التّوجيهات النحويَّة والصرفيَّة لرواية الإمام قالون

"دراسة تطبيقيَّة في سورتي الكهف ومريم"

إعداد الدكتور سعيد محمود عبد الحميد

أستاذ النحو والصرف المساعد بجامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مستخلص الدراسة :

يجيء هذا البحث **بعنوان:** (التوجيهات النحوية والصرفية لرواية الإمام قالون في سورتي الكهف ومريم) لتحقيق جملة من الأهداف ، أبرزها : التوجيه النحوي والصرفي لرواية قالون في سورتي الكهف ومريم والوقوف على مدى موافقة روايته لآراء النحويين والصرفيين ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصل إلى نتائج ، أبرزها: لقد ثبت للباحث من خلال الدراسة أنّ الإمام قالون لم يكن راوياً فقط ، بل كان راوياً فاضلاً ومجوداً ، علاوة على ذلك كان عالماً نحويّاً وصرفيّاً فذاً ؛ لما اشتملت عليه روايته من آراء مؤيدة بالحجج وموافقة لآراء النحويِّين والصرفيِّين. وقد تنوعت موضوعات النحو التي وردت في سورة الكهف في سبعة أبواب هي: الإضافة والضمير والتوابع وبناء الفعل المضارع ومرفوعات الأسماء ومنصوباتها ، وذلك من خلال سبعة مواضع. بينما كانت موضوعات النحو التي وردت في سورة مريم في سبعة أبواب هي : التوابع وجزم المضارع في جواب الطلب وإسناد الفعل ومجرورات الأسماء وأنواع الفعل بحسب الزمن ومرفوعات الأسماء وفتح همزة (إنّ) وكسرها، وذلك من خلال خمسة مواضع. وقد تعددت موضوعات الصرف التي وردت في سورة الكهف وتمثلت في ستة أبواب هي : المصدر وتاء الافتعال والتخفيف وتعدي الفعل والجمع والاشتقاق ، وذلك من خلال تسعة عشر موضعاً. بينما كانت موضوعات الصرف التي وردت في سورة مريم في خمسة أبواب هي : المصدر وإسناد الفعل والاشتقاق والتخفيف والجمع ، وذلك من خلال تسعة مواضع. توصي الدراسة بأن تتجه الدراسات النحوية والصرفية التطبيقية نحو النص القرآني ، من خلال قراءاته ؛ لقطف ثمراته واستخراج كنوزه.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مـقدمـة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ؛ سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد :

يعد علم القراءات من أَجَلِّ العلوم قدرًا، وأعلاها منزلة؛ لتعلقه بأشرف الكتب السماوية على العموم، وأفضلها على الإطلاق، وهو القرآن الكريم والكتاب المبين الذي أنزله الله –عز وجل– هداية للخلق، وتشريعًا واضحًا، ومنهجًا متكاملًا للحياة البشرية ، وقد فضله الله –عز وجل– على غيره من الكتب، وجعله مهيمنًا عليها.
قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ}[42].

وقد جعل الله –عز وجل– قراءته وتلاوته عبادة مفضلة، وأمرًا مرغوبًا فيه، فعن النعمان بن بشير –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن" [43].

وكانت تلاوة القرآن أحب إلى سفيان الثوري من الغزو في سبيل الله؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[44].

ولشرف القرآن الكريم أصبح حملته أشراف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة.

ومن ثَمَّ حَرَصَ السلف من الصحابة والتابعين على قراءة القرآن الكريم وإقرائه، وكانوا لا يعدلون بإقرائه شيئًا، وقد رُوي أنه قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله

---

[42] – المائدة: 48.

[43]– شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه :الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه :مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، ط1،رقم الحديث: 1869.

[44] – صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن، برقم: 5027.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عنه: إنك تقل الصوم؟! قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إليَّ.

وعلم القراءات أشرف العلوم منزلة، وأرفعها مكانة، وهو مصدر جميع علوم العربية عمومًا، وعلوم الشريعة خصوصًا، يحتاج إليه: المقرئ، والمفسر، والمحدِّث، والفقيه، واللغوي على السواء.

وبهذا العلم المبارك تتعلق علوم أخرى مباشرة: كعلم تراجم القراء، وعلم توجيه القراءات، وعلم رسم المصحف، وعلم الضبط، وعلم الفواصل، وعلم التجويد، وغيرها من العلوم، ومن هنا تأتي أهميته وتتشكف مكانته.

يقول الإمام شهاب الدين القسطلاني "ت923هـ":

" ...وبعد: فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه، والاستشراف على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف

رواياته؛ ومن ثَمَّ صار علم القراءات من أَجَلِّ العلوم النافعات، وإذا كان كل علم يَشرفُ بشرف متعلقه، فلا جرم خُص أهله، الذين هم أهل الله وخاصته بأنهم المصطفَون من بريته، والمجتبون من خليقته، وناهيك بهذا الشرف الباذخ، والمجد الراسخ، مع ما لهم من الفضائل اللاحقة، والمنازل السابقة، فمناقبهم أبدًا تُتلى، ومحاسنهم على طول الأمد تُجلى ... "[45].

ومكانة علم القراءات تتجلى واضحة من خلال قراءتنا لخصائص هذا العلم وفوائده.

فبالقراءات ترجح بعض الأوجه التفسيرية، وبعض الأحكام الفقهية ، وبعض القضايا النحويِّة والصرفيِّة، من هنا أتت هذه الدراسة في التوجيه النحويِّ والصرفيِّ لرواية الإمام قالون تطبيقاً في سورتي الكهف ومريم ، وذلك بذكر ما قرأ به مع الإشارة لبعض القراءات الأخرى.

مشكلة الدراسة :

---

[45] – لطائف الإشارات لفنون القراءات ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي ، تحقيق : عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة، 1392هـ. 1/ 6.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

يمكن صياغتها في الأسئلة التالية:

1- ما التوجيهات النحويّة لرواية قالون في سورتي الكهف ومريم ؟

2- ما التوجيهات الصرفيّة لروايته في سورتي الكهف ومريم ؟

3- ما مدى موافقة روايته لآراء النحويِّين والصرفيِّين؟

أهمّيّة الدراسة:

تبدو أهمّيتها من خلال تعلقها بالقرآن الكريم والتوجيه النحويِّ والصرفيِّ لقراءاته ، وإبراز مدى موافقة الرويات لآراء النحويِّين والصرفيِّين.

أهداف الدراسة:

تتمثل أبرز أهداف الدراسة في الآتي:

1- التوجيه النحويِّ لروايته في سورتي الكهف ومريم.

2- التوجيه الصرفيِّ لروايته في سورتي الكهف ومريم.

3- خدمة الباحثين والدارسين لرواية الإمام قالون بتسهيل مهمة بعض ما يبحثون عنه في بطون الكتب المتناثرة في القراءات.

منهج الدراسة :

المنهج الوصفيُّ التحليليُّ.

حدود الدراسة:

تتمثّل الحدود الموضوعية للدراسة لرواية الإمام قالون في سورة الكهف وسورة مريم.

الدراسات السابقة :

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

لم تقع عيني على بحث أو دراسة كتبت في التوجيه النحوي والصرفي لرواية الإمام قالون، غير أني استفدتُ من كتب القراءات والنحو والصرف وكتب تفسير وإعراب القرآن الكريم.

هيكل الدراسة :

تقع هذه الدراسة في مقدمّة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وهي على النحو التالي:

المقدمة : تحوي مشكلة الدراسة والأهميَّة والأهداف والمنهج والحدود والدراسات السابقة والهيكل.

التمهيد: يحوي التعريف بالإمام قالون.

المبحث الأول : التوجيه النحوي لروايته في سورتي الكهف ومريم.

المبحث الثاني : التوجيه الصرفي لروايته في سورتي الكهف ومريم.

الخاتمة: تحوي أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التعريف بالإمام قالون

أولاً : اسمه ولقبه ومولده وصفاته.

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي ، ويقال المري مولى بني زهرة المدني النحوي (120–220هـ)، الملقب بقالون. وهو بالرومية" جيد". لقبه به نافع لجودة قراءته. قرأ على نافع سنة 150هـ، واختص به كثيراً. وكان إمام المدينة ونحويها. قال: «قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها في كتابي». أخذ القراءة عرضاً عن نافع: قراءة نافع، وقراءة أبي جعفر .وعرض أيضا على عيسى بن وردان46.

كان قالون أصماً لا يسمع البوق. وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه. وقال ابن أبي حاتم: "كان أصم، يُقرئ القراء ويَفهم خطأهم ولحنهم بالشفة. وسمعت علي بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم. وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ، ويرد عليه اللحن والخطأ47".

ثانياً : مكانته وشيوخه ووفاته

---

46 – معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق :شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط2 ،1408هـ.1/155،156، وانظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي 327/3، وانظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق :شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط7 ،1410هـ.326/10، غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ،1402هـ.1/615،616، والأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء)، خير الدين الزركلي ،ط3.5/110.

47 – سير أعلام النبلاء 326/10.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

هو أحد رواة القراء السبعة وقد انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز ، وكانت له مكانة خاصة عند شيخه نافع ، وقد قرأ عليه سنة خمسين بعد المائة غير مرة وكتبها في كتابه[48].

وقد قرأ على شيخه نافع ، وقيل له : كم مرة قرات على نافع؟ قال : ما لا أحصيه كثرة ، إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة ، كما قرأ على أبي جعفر (يزيد بن القعقاع) وعيسى بن وردان وغيرهم49.

وقد روى القراءة عنه خلق كثير ، منهم : إبراهيم بن الحسين الكسائي ، وإبراهيم بن محمد المدني ، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن يزيد الحلواني،وإسماعيل بن إسحق القاضي ، والحسن بن علي الشحام ، والحسين بن عبد الله المعلم ، وسالم بن هارون أبو سليمان ، وعبد الله بن عيسى المدني وغيرهم.

وقد روى الحديث عن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبد الرحمن بن أبي الزناد ونافع بن أبي نُعيم وآخرين ، بينما روى عنه : إسماعيل القاضي وأبو زرعة الرازي وابن ديزيل وموسى بن إسحق الأنصاري وأحمد بن صالح وأبو نشيط وموسى بن إسحق وعلي الهسجاني وآخرون.

توفي قالون – رحمه الله – سنة (220 هـ) عشرين ومائتين على الصواب وقد عُمِّرَ مائة سنة50.

---

[48] – معرفة القرّاء الكبار 97/1، وانظر:الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية ، محمد سالم محيسن،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ط1 ، 1405هـ،ص8 ، والمستنسر في تخريج القراءات المتوترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير، محمد سالم محيسن،مكتبة جمهورية مصر،ط1 ،1396هـ،ص8.

49 – غاية النهاية 615/1.

50 – ميزان الاعتدال 327/3، سير أعلام النبلاء 326/10.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثالثاً ـ منهجه:

للإمام نافع في القراءة اختياران ، أو منهجان ، أقرأ قالون بأحدهما وورشاً بالآخر،

فمنهج الإمام قالون كالآتي[51]:

1- إثبات البسملة بين كل سورتين ، إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه ، القطع ، السكت ، الوصل ، والثلاثة من غير البسملة .

2- قصر المد المنفصل وتوسطه أربع حركات .

3- إدغام الذال في التاء في اتخذتم وشبيهاتها .

4- ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أم غيرها نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) وله القراءة بصلة الميم وعدمها .

5- تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة ، مع إدخال ألف بينهم بمقدار حركتين نحو : ءَأَنتم ، أئنكم ، أُؤنبئكم .

6- إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين ، الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى ، والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية ، إذا كانت الهمزتان متفقتي الحركة مفتوحتين مثل (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) .

أما إذا كانتا متفقتي الحركة مكسورتين أو مضمومتين فإنه يسهل الهمزة الأولى نحو (هَؤُلاَء إِنْ كُنتُمْ) ، (أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ).

---

[51] – انظر : معرفة القراء الكبار 158/1، سلسلة القراء لمن أراد الإقراء (قالون) ، طه عبده عبده ، دار القمة ودار الإيمان للنشر والتوزيع ، القاهرة د.ط ، د.ت، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، عبد الفتاح عبد الغني ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط2،ص10.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

فقالون يسهل الهمزة الأولى وليس له في الهمزة الثانية في الأحوال الثلاثة إلا التحقيق ، أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة ، فإنه يسهل الثانية منهما بين بين ، نحو (وَجَاءَ إِخْوَةُ)، (جَاءَ أُمَّةً) في حالة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، أو الثانية مضمومة ، ويبدلها ياء خالصة إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (مِنْ السَّمَاءِ آيَةً) ويبدلها واو خالصة إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو (لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ) ويبدلها واواً ، أو ، يسهلها بين بين إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى) وليس له في الأولى من المختلفين إلا التحقيق في الأنواع جميعها .

7- تقليل لفظ ألف التوراة بخلف عنه في جميع القرآن ، ولا إمالة له إلا في هذه الكلمة (هار) في (شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) في سورة التوبة .

8- فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو (إِنِّي أَعْلَمُ) و (فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ) و (إِنِّي أُرِيدُ) أو كان بعدها أداة التعريف نحو (عَهْدِي الظَّالِمِينَ) على تفصيل في ذلك .

9- إثبات بعض الياءات الزائدة في الوصل نحو (يَوْمَ يَأْتِ) في هود (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) الكهف على تفاصيل محصورة في كتب القراءات[52].

المبحث الأوّل

التوجيه النحوي لرواية الإمام قالون في سورتي الكهف ومريم

[52] – البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ،ص12، وانظر :العنوان في القراءات السبع ، أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي ، تحقيق:زهير زاهد وخليل عطية عالم الكتب، بيروت،ط1406،2هـ،ص43.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التوجيهات النحوية لرواية الإمام قالون في سورة الكهف .

1- قوله :" ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ " قرأ قالون بتنوين (مائة) فلم يضفها إلى (سنين) ، وحجته أن هذا العدد إنما يبين بواحد يضاف إليه ، وليس المستعمل فيه أن يضاف إلى جمع ، إلا أن يكون فيما دون العشرة ، فلما لم يضف نوّن (مائة) وجعل (سنين) بدلاً من (ثلاث مائة)53 ، وكلمة { سِنِينَ } [الكهف : 25] في القراءة بتنوين { مِأْئَةٍ } [منصوب لكن اختلفوا في توجيه ذلك فقال أبو البقاء وابن الحاجب : هو منصوب على البدلية من { ثلثمائة } وقال الزمخشري : إنه عطف بيان لثلاثمائة ، وبما نقل في المفصل عن الزجاج أنه يلزم أن يكونوا لبثوا تسعمائة سنة ، قال ابن الحاجب : ووجهه أنه فهم من لغتهم أن مميز المائة واحد من مائة كما إذا قلت مائة رجل فرجل واحد من المائة فلو كان سنين تمييزاً لكان واحداً من ثلاثمائة وأقل السنين ثلاثة فكان كأنه قيل ثلاثمائة ثلاث سنين فيكون تسعمائة سنة .

وقد صرح الخفاجي أن ذلك كتقابل الجمع بالجمع ، وجوز الزجاج كون { سِنِينَ } مجروراً على أنه نعت، وقال الفراء وأبو عبيدة والزجاج والكسائي : فيه تقديم وتأخير والتقدير سنين ثلثمائة ورجح الأول أبو علي الفارسي[54].

2- قوله :" وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا "قرأ قالون بالياء والرفع وحجته أنه أجراه على لفظ الغيبة ، وجعله نفياً عن الله ، فرده إلى قوله"ما لهم من دونه من ولي"55

---

[53] – البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط2،1403هـ.117/6، وانظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ، الزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1403هـ . 1983م. 481/2.

[54] – النشر310/2،ابن خالوية 79،البحر المحيط 117/6،غيث النفع155.

[55] – معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي. 139/2.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

، وقرأ ابن عامر بالتاء والجزم وحجته أنه أجراه على الخطاب والنهي للإنسان ، أي : لا تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أحدا56

3- قوله : "لله الحق"قرأ قالون بالخفض57 ، جعله صفة لله ، وقرأ أبو عمرو والكسائي بالرفع 58، جعلاه صفة للولاية.

4- قوله :" وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ " قرأ الكوفيون ونافع بالنون ونصب الجبال وكسر الياء59

وقرأ الباقون بالتاء وفتح الياء ورفع الجبال60.

وحجة نافع أنه بناه على الإخبار من الله عن نفسه وانتصب الجبال لوقوع الفعل عليها 61، وحجة من قرأ بالتاء أنه بنى الفعل للمفعول ، فرفع الجبال لقيامها مقام الفاعل ، فهي نائب فاعل62.

5- قوله : " لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا " قرأ قالون بتاء مضمومة وكسر الراء ونصب (الأهل)63، وقرأ حمزة والكسائي بفتحهما ورفع (الأهل)64، وحجة قالون أنه أجراه مجرى الخطاب للخضر من موسى 65، وحجة من فتح أنه أضاف (الغرق) إلى

---

56 – التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعد الداني ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط2،1406هـ.ص143، وانظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء ، طبعه ونشره : عبد الحميد أحمد حنفي ، مصر ، القاهرة. ص289، والبحر المحيط 117/6.

57 – النشر في القراءات العشر ، الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزري، صححه : محمد علي محمد الصباغ ، دار الكتب العلمية ، بيروت. 311/2 ، وانظر : التيسير ص143.

58 – إتحاف الفضلاء ص290،291، وانظر : غيث النفع في القراءات السبع ، الصفاقسي ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط3، 1371هـ. ص279.

59 – النشر 311/2.

60 – التيسير ص144، إتحاف الفضلاء ص291.

61 – البحر المحيط 134/6.

62 – التبيان للطوسي 47/7.

63 – التيسير ص144.

64 – السبعة في القراءات ، أبو بكربن مجاهد، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة ، مصر . ص395.

65 – البحر المحيط 149/6، التيسير ص144، المعاني للفراء 155/2.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

(أهل) بمنزلة : مات زيد ، والأهل فاعلون ؛ لأنهم مخبر عنهم ولأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم له[66].

6- قوله : " فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى " قرأ قالون (جزاءُ)بالرفع من غير تنوين [67]وقرأ حمزة والكسائي بالنصب والتنوين[68].

وحجة قالون أنه جعله مبتدأ و(له) الخبر[69]، وحجة من نصب ونوّن أنه جعل (الحسنى) مبتدأ و(له) الخبر ، ونصب جزاء على أنه مصدر في موضع الحال[70] ، والتقدير : فله الحال الحسنى جزاء ، وقيل هو تفسير ، وقيل تمييز[71]. ويرى الباحث أنّ وجه النصب ضعيف لتقديمه التفسير على المفسر ، فالرفع أبين.

7- قوله :" جعله دكاء" قرأ قالون بالقصر[72] وقرأ الكوفيون بالمد [73]، وحجة قالون أنه جعله مصدر دكة ودل جعله على دكة فعمل في (دكا) ، ويجوز أن يكون مفعولاً به على تقدير حذف مضاف أي : جعله ذا دك ، ويجوز أن يكون نصبه على الحال ، فيكون مصدرا في موضع الحال ، أي : جعله مدكوكا .وحجة من مدّ قدّر حذف مضاف ، تقديره : جعله مثل دكاء[74].

---

[66] -إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب ، العكبري.285/2.

[67] - السبعة ص398.

[68] - النشر 315/2.

[69] - إتحاف الفضلاء ص294.

[70] - معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1، 1997م ، ص393.

[71] - زاد المسير 186/5.

[72] - الغيث للصفاقسي ص283.

[73] - النشر 271.

[74] - تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1420هـ . 1999م.105/3، الإعراب للنحاس296/2، المعاني للفراء160/2.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثاني : التوجيهات النحوية لرواية الإمام قالون في سورة مريم.

1- قوله:" يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ" قرأ قالون برفعهما وقرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم75. وحجة قالون أنه جعل (يرثني) صفة لـ(ولي) ؛ لأنه إنما سأل زكريا ولياً وارثاً علمه ونبوته ، فليس المعنى على الجواب ؛ لأن الولي يكون غير وارث ، فليس المعنى : إن وهبت لي غلاماً يرثني76. وحجة من جزم أنه جعل (يرثني) جواباً للطلب ، فجزمه وعطف عليه (يرث) 77 .والباحث يميل إلى الرفع ؛ لأن (وليا) رأس آية ، فاستغنى الكلام عن الجواب.

2-قوله :" لِأَهَبَ لَكِ" قرأ قالون بالهمز وقرأ ورش وأبو عمرو بالياء78، وحجة من همز أنه أسند الفعل إلى الذي خاطب مريم وهو جبريل عليه السلام ، وتقديره :إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلاماً بأمر ربك أو من عند ربك ، فالهبة من الله على يد جبريل79. وحجة من قرأ بالياء أنه احتمل أن يكون أراد الهمزة ولكن خففها فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها ، ويجوز أن تكون الياء للغائب ، فأجراه على الإخبار من الرب تعالى ذكره ، لتقدم ذكره ، فالمعنى : إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلاما80.

3-قوله :" من تحتها" قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر الميم والتاء الثانية ، وقرأ الباقون بفتحهما.وحجة من كسر أنه حمله على معنى :أنّ عيسى كلمها وهو تحتها ، فجعل (من) حرف جر وخفض بها (تحتها). وحجة من فتح أنه جعل (من) الفاعل للنداء ، ونصب (تحتها) على الظرف81.

---

75 - إتحاف الفضلاء ص297.

76 - البحر المحيط 174/6.

77 - الإعراب للنحاس 2/ 303.302.

78 - إتحاف الفضلاء ص298، النشر 317/2.

79 - إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، مكتبة اليمامة ، بيروت ، ط10، 1430هـ 2009م ، 567/4.

80 - تفسير النسفي 31/3.

81 - النشر 318/2 ، إتحاف الفضلاء ص298، تفسير النسفي32/3، الإملاء للعكبري61/2.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

4- قوله :" قَوْلَ الحَقِّ" قرأ قالون بالرفع (قولُ)وقرأ ابن عامر وعاصم بالنصب82. وحجة من رفع أنه أضمر مبتدأ ، وجعل (قول الحق) خبره ؛ لأنه لما قال :"ذلك عيسى بن مريم" صار معناه : هذا الكلام قول الحق ، وحجة من نصب أنه نصبه على المصدر ، أعمل فيه ما دلّ عليه الكلام ؛ لأنّ قوله :"ذلك عيسى بن مريم" يدلّ على (أحق ذلك) فكأنّه قال : أحق قول الحق83.

5- قوله :" وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ" قرأ قالون بفتح الهمزة وقرأ الكوفيون وابن عامر بكسرها . وحجة من فتح أنه عطفها حملاً على معمول (وأوصاني) أي : أوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله ربي وربكم. وحجة من كسرها أنه جعل الكلام مستأنفاً مبتدأ ، فكسر لذلك84.

المبحث الثاني

التوجيه الصرفي لرواية الإمام قالون في سورتي الكهف ومريم

وفيه مطلبان

المطلب الأول : التوجيهات الصرفيِّة لرواية الإمام قالون في سورة الكهف.

1- قوله :"مرفقاً" قرأ نافع وابن عامر بفتح الميم وكسر الفاء ، وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء ، وهما لغتان ، والمرفق بكسر الميم المصدر كالمرفق ، وكان

---

[82] – النشر2/318، التيسير ص149.

[83] – الكشاف 2/509 ، وانظر : تفسير ابن كثير 3/120.

[84] – إتحاف الفضلاء ص299.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

القياس فتح الميم ؛ لأنه فعل يفعُل [85]، ولكنه جرى نادراً كالمرجع والمحيض ، قال الأخفش : مرفقاً بالكسر هو شيء يرتفقون به وبالفتح اسم كالمسجد[86].

2- قوله :"تزاور" قرأ قالون بألف مشدداً وقرأ الكوفيون بالتخفيف وقرأ ابن عامر بتشديد الراء من غير ألف. وحجة من قرأ بالألف والتخفيف أنه بناه على (تزاورت) فهي تزاور وأصله تتزاور ، فحذف إحى التاءين تخفيفاً.وحجة من شدد وقرأ بألف أنه بناه على (تزاورت) أيضا كالأول ثم أدغم إحدى التاءين في الزاي، وحجة من قرأ بغير ألف على وزن (تحمرّ) فهي تزورّ كـ(احمرت) فهي (تحمر) والمعنى : وترى الشمس إذا طلعت تنقبض عنهم ، ومعنى (تزاور) تميل ؛ لأنها إذا مالت فقد انقبضت[87].

3- قوله :" وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا" قرأ قالون بالتخفيف (لملِئت)وقرأ الحرميان بالتشديد (لملِّئت)، وهما لغتان والتخفيف أكثر لأنَّ الجماعة عليه ولأنَّه اللغة المشهورة المستعملة[88].

4- قوله :" وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ " و" بِثَمَرِهِ" قرأ عاصم بفتح التاء والميم وقرأ أبو عمرو بضم التاء وإسكان الميم وقرأ الباقون بضمهما معاً. وحجة من فتح التاء والميم أنَّه جعله جمع (ثمرة) كبقرة وبقر[89] ، وحجة من ضم الثاء والميم أنه جعله جمع ثمار،

---

[85] – تصريف الأسماء في اللغة العربية ، شعبان صلاح ، دار غريب للنشر والطباعة ، القاهرة ، ط2،ص20.

[86] – المعاني للأخفش 394/2، المعاني للفراء 136/2، البحر المحيط 107/6، الإملاء للعكبري54/2، التلخيص في القراءات الثمان للطبري ص316.

[87] – النشر 310/2، إتحاف الفضلاء ص288، الإعراب للنحاس269/2.

[88] – الغيث للصفاقسي ص278، إتحاف الفضلاء ص288 ، الكشاف 476/2، البحر المحيط 110/6.

[89] – شرح كافة ابن الحاجب ، رضي الدين الأستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1419هـ 1998م 435/3،

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة ، فهو جمع الجمع ، وحجة من ضم الثاء وأسكن الميم أنه أسكن الميم للتخفيف وأصلها الضم[90].

5- قوله :" الولاية" حمزة والسائي بكسر الواو قرأ قالون والباقون بفتحها. وحجة من كسر أنه جعله كالجباية والكتابة والإمارة والخلافة ، وحجة من فتح أنه جعله مصدر الولي، ومعناه عند أبي عبيد : التولي ، قال يونس : ما كان لله فهو ولاية بالفتح من الولاية في الدين ، وما كان من ولاية الأمر فهو بالكسر ، وقال بعض أهل اللغة : الولاية بالفتح النصروالبكسر ولاية السلطان[91].

6- قوله :" وخير عقبا" قرأ عاصم وحمزة بإسكان القاف ، وضمها قالون والباقون ، والأصل الضم ، والإسكان تخفيف كالعنُق والعنْق والطنُب والطنب[92].

7- قوله :" الْعَذَابُ قُبُلًا " قرأه الكوفيون ضمتين وقرأ قالون والباقون بكسر القاف وفتح الباء. وحجة من كسر القاف أنه حمله على معنى المقابلة ، حكى أبو زيد : لقيت فلاناً قُبُلاً ومُقابلةً وقُبْلاً وقبلاً وقبيلاً وقبلياً كله بمعنى : مقابلةً ، أي : عياناً[93] ، فالمعنى في الآية :أن يأتيهم العذاب مقابلة يرونه. وحجة من ضم أنه يجوز أن يكون معناه الكسر ، على ما حكى أبو زيد ، ويجوز أن يكون جمع قبيل ، على معنى : أو يأتيهم العذاب قبيلاً قبيلاً ، أي : صنفاً صنفاً[94].

8- قوله :" لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا " وقرأ قالون بضم الميم وفتح اللام الثانية ، وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام الثانية. وحجة قالون أنه جعله مصدراً لـ (أهلك

---

[90] – النشر 310/2، ، إتحاف الفضلاء ص290، وانظر: القراءات وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ ،658/1.

[91] – تفسير الطبري 164/15، النشر 277/2.

[92] – البحر المحيط 131/6، التبيان للطوسي 45/7، إتحاف الفضلاء ص 290.

[93] – إعراب القرءات السبع وعللها ، ابن خالويه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1413هـ 1992م ، 399/1، وانظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2008م ، 1770/3.

[94] – إتحاف الفضلاء ص 292، السبعة ص393.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

يهلك) فهو من بابه وهومتعد بلا شك ، وهو مضاف إلى المفعول به لا غير ، تقديره: وجعلنا لإهلاكهم موعدا ، وحجة من فتح الميم وكسر اللام أنه جعله مصدرا لـ (هلك) وقد أتى نادرا (مفعل) من فعل يفعل ، كما قالوا : المرجع مصدر من رجع يرجع كالرجوع[95].

9- قوله : " مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا" قرأ قالون بضم الراء وإسكان الشين96 ، وقرأ أبو عمرو بفتحهما 97، وهما لغتان : الرَّشَد والرُّشْد.

10- قوله :" نَفْسًا زَكِيَّةً " قرأ الكوفيون وابن عامر بتشديد الياء من غير ألف ، وقرأه قالون والباقون بألف بعد الزاي مخففاً. وحجة من قرأ بدون ألف مشدد الياء أنه بناه على (فعيلة) على معنى (نامية)، وقيل معناه التي لم تبلغ الخطايا ، وقيل معناه مطهرةً وقيل : زكيةً وزاكيةً لغتان بمعنى : صالحةً تقيةً ، وحجة من قرأ بألف أنها لغة في : (زاكية وزكية) بمعنى ، وقيل : معناه لا ذنب لها[98].

11- قوله :"نكراً" قرأه نافع وابن ذكوان وأبو بكر بضم الكاف ، وقرأ الباقون بإسكان الكاف.وهما لغتان كالشغُل والشغْل[99]، والسحُت والسحْت.والذي يميل إليه الباحث الإسكان لأن فيه تخفيفاً.

12- قوله : "لتخذت" قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء وكسر الخاء، وقرأ قالون والباقون بتشديد التاء وفتح الخاء. وحجة من فتح أنه جعله من (تخذت أتخذ) على وزن (فعلت أفعل) فأدخل اللام التي هي لجواب (لو) على التاء التي هي فاء الفعل ، واتخذ على وزن افتعل ، وافتعل مطاوع (فَعِل أو فَعَل) ، فدلّ

---

[95] – النشر 2/ 311، إتحاف الفضلاء ص 292، السبعة ص393.

[96] – السبعة ص394.

[97] – النشر 311/2، إتحاف الفضلاء ص292.

[98] – إتحاف الفضلاء ص 292، السبعة ص395، الكشاف 493/2،زاد المسير 172/5.

[99] – لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (نكر) 282/14، السبعة ص395، الكشاف 493/2 ، البحر المحيط150/6، وانظر: دراسات لغوية مقارنة ، إسماعيل أحمد عمايرة ، دار وائل للنشر ، الأردن ، ط1،ص154.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

على أنّ الثلاثي (تخذ). وحجة من شدد أنه بناه على(افتعل)، وقيل : هو من (أخذ) بني على (افتعل) فصار (أيتخذ) ، فأبدل من الهمزة الساكنة ياء ثمّ أدغمت الياء في التاء لئلا تتغير الهمزة في البدل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل ، فأبدلوا من الياء حرفاً من جنس ما بعدها وهو تاء فأدغموا التاء في التاء فصار اتخذ[100].

13– قوله :" يُبْدِلَهُمَا" قرأ نافع وأبو عمرو بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، وهما لغتان بمعنى : بدل وأبدل ، مثل نجا وأنجا ، ونزل وأنزل، وقد قيل : (بّل) بالتشديد هو : الذهاب بالشيء والإتيان بغيره و(أبدل) يأتي للإتيان بالشيء وبقاء المبدل منه[101].

14– قوله : " فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ "قرأ قالون (حمئة) على وزن (فعلة) مهموزاً وقرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي(حاميةً) على وزن (فاعلةً) غير مهموز. وحجة من همز أنه جعله مشتقاً من (الحمأة) أي : ذات حمأة ، وحجة من قرأ بغير همزة أنه جعله اسم فاعل ، فبناه على فاعلة مشتقاً من : (حمي يحمى) فهو في المعنى : في عين حارة[102].

15– قوله :"السدين" و"سدا" قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (سدا) بضم السين وفتح الباقون ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (السدين) بالفتح ، وضم قالون والباقون ، قال أبو عبيد : كل شيء من فعل الله كالجبال والشعاب فهو سد بالضم ، وما بناه

---

[100] – السبعة ص366، إتحاف الفضلاء ص294.

[101] – النشر 314/2، السبعة ص397.

[102] – البحر المحيط 159/6، التيسير145 ، شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، د.ط،د.ت. ،ص76.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الآدميون فهو سد بالفتح. وقد قيل : الفتح يراد به المصدر والضم يراد به الاسم كالغَرفة والغُرفة[103].

16- قوله " يَفْقَهُونَ قَوْلًا " قرأ قالون بفتح الياء والقاف 104، وقرأ حمزة والكسائي بضم الياء وكسر القاف105. وحجة قالون أنه جعله فعلاً ثلاثياً يتعدى إلى مفعول واحد هو القول ، يقال : فقهت الشيء106 ، وحجة من قرأ بالضم أنه جعل الفعل رباعيا فعدّاه إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير : لا يكادون يفقهون الناس قولا ، أو يفقهون أحداً قولاً107.

17- قوله :"خرجاً" قرأ قالون بغير ألف وقرأ حمزة والكسائي بألف. وحجة من قرأه بغير ألف أنه جعله مصدر (خرج) هو الجعل ، كأنهم قالوا : نجعل لك جعلاً ندفعه إليك الساعة من أموالنا مرةً واحدةً على أن تبني بيننا وبينهم سداً ، وحجة من قرأ بألف أنه جعله من الخراج الذي يضرب على الأرض في كل عام ، أي : فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك في كل وقت تتفق عليه كالجزية على أن تبني بيننا وبينهم سداً ، فالخراج ما يؤدى في كل شهر أو في كل سنة[108].

والذي يراه الباحث : القراءة بدون ألف (خرج) ؛ لأن الخرج يؤدى مرة واحدة ، ولأنهم إنما عرضوا عليه أن يعطوه أجرةً أو عطيةً من أموالهم مرةً واحدةً معروفةً على بنيانه.

---

[103] – النشر 315/2، إتحاف الفضلاءص294 ، وانظر:المنجد في اللغة ، أبو الحسن الهنائي، تحقيق : أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2، 200م ، ص224.

[104] – البحر المحيط 163/6.

[105] – التيسير ص145 ، النشر 315/2.

[106] – زاد المسير 190/5.

[107] – التبيان للطوسي79/7.

[108] – النشر 315/2، التيسير ص146.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

18- قوله :" مَا مَكَنِّي" قرأ قالون بنون مشددة على الإدغام استخفافاً لاجتماع مثلين متحركين في كلمة 109، وقرأ ابن كثير نونين ظاهرتين وخف عليه ذلك لتحركهما ولأن الثاني من المثلين غير لازم ، كما قالوا : اقتتلوا110.

19- قواله :" فَمَا اسْتطَاعُوا أَنْ " قرأ حمزة بتشديد الطاء وقرأ قالون والباقون بتخفيفها . وحجة من شدد أنه أدغم التاء في الطاء؛ لقربهما في المخرج ، ولأنه أبدل من التاء التي أدغمها حرفاً أقوى منها وهو الطاء ، وحجة من خفف أنه أنه لما كان الإدغام يؤدي إلى جواز ما لا يجوز من التقاء الساكنين ليس الأول حرف لين ، لم يمكن إثبات التاء ، إذ ليست في الخط ، ولم يمكن إلقاء حركتها على السين ؛ لأنها زائدة لذا حذفت للتخفيف[111].

المطلب الثاني : التوجيهات الصرفيّة لرواية الإمام قالون في سورة مريم.

1- قوله :" عتيّاً و جثيّاً وبكيّاً وصليّاً " قرأ قالون بضم أوائلها ، وقرأ حمزة والكسائي بالكسر[112]. وحجة من ضم أنه غيّر الثاني بالكسر لتصح الياء ساكنة ، وترك الأول مضموماً على أصله ، كان جمعاً أو مصدراً . وحجة من كسر أنّ هذه الأسماء جمع (عات وجاث وباك وصال) جمع على فعول ، فأصل الثاني منها الضم لكن كسر لتصح الياء التي بعده ، التي أصلها واو في (عتي وجثي) ؛ لأنّ الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة ، فلما كسر الثاني أُتبع كسرته كسر الأول ، فكسر للإتباع ؛ لذا قالوا : عصي وقسي ، فكسروا الأول على الإتباع وأصله (فعول)[113]. والذي يراه الباحث : الكسر ؛ ليعمل اللسان عملاً واحداً.

---

[109] – الكشاف 499/2.

[110] – التيسير ص146.

[111] – البحر المحيط 165/6/ الكشاف 499/2، النشر 271/2، السبعة ص401.

[112] – النشر 317/2.

[113] – البحر المحيط 175/6.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2- قوله :" لِأَهَبَ لَكِ" قرأ قالون بالهمز وقرأ ورش وأبو عمرو بالياء ، وحجة من همز أنه أسند الفعل إلى الذي خاطب مريم وهو جبريل عليه السلام ، وتقديره :إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلاما بأمر ربك أو من عند ربك ، فالهبة من الله على يد جبريل. وحجة من قرأ بالياء أنه احتمل أن يكون أراد الهمزة ولكن خففها فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها ، ويجوز أن تكون الياء للغائب ، فأجراه على الإخبار من الرب تعالى ذكره ، لتقدم ذكره ، فالمعنى : إنما أنا رسول ربك ليهب لك ربك غلاما[114].

3- قوله :" تُسَاقِطْ عَلَيْكِ " قرأ قالون بفتح التاء وفتح القاف مخففة وتشديد السين ، وقرأ حفص بضم التاء وكسر القاف. وحجة قالون أنه أراد (تتساقط) ثم حذف إحدى التاءين ، وتساقط هو مستقبل تفاعل فيكون نصب (رطب) على الحال . وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل (ساقطت) فعداه إلى الرطب فنصبه به ، أي : تساقط النخلة رطباً جنيا عليك[115].

4- قوله : "مخلصاً" قرأ الكوفيون بفتح اللام ، وقرأ قالون والباقون بكسرها.

وحجة من فتح أنّ الفعل بني للمفعول من (أخلص فهو مخلَص) ؛ لأن الله سبحانه أخلصه ، أي اختاره لعبادته ، وحجة من كسر أن الفعل مبني للفاعل من (أخلص فهو مخلِص) [116]، والذي يمطمئن إليه الباحث هو الفتح ؛ لأنه لم يخلص نفسه وإنما الله أخلصه واختاره.

5- قوله :" أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ " قرأ نافع وعاصم وابن عامر بضم الكاف والتخفيف ، وقرأ الباقون بفتح الكاف والتشديد. وحجة من خفف أنه جعله من (

---

[114] – إتحاف الفضلاء ص298، الإعراب للنحاس 308/2، النشر 317/2، تفسير ابن كثير 115/3.

[115] – الكشاف 507/2 ، النشر 318/2 ، إتحاف الفضلاء ص298، تفسير ابن كثير 118/3.

[116] – البحر المحيط 296/5.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الذكر) الذي يكون عقيب النسيان والغفلة ، وحجة من شدد أنه جعله من (التذكر) الذي هو بمعنى التدبر ، فأصله (يتذكر) ثمّ أدغمت التاء في الذال117.

6- قوله :"ثم ننجي" قرأه الكسائي بالتخفيف من (أنجى) وشدد قالون فجعله من (نجّى) وكلاهما بمعنى واللغتان في القراءتين كثير118.

ويرى الباحث التشديد ؛ لأنّ فيه معنى التكرير والتكثير ، كأنه نجاة بعد نجاة.

7- قوله :" خَيْرٌ مَقَامًا " قرأ القالون بفتح الميم وقرأ ابن كثير بضمها.

وحجة من فتح أنه جعله مصدراً أواسم مكان من (قام يقوم) لأنّ المصدر واسم المكان من (فعل يفعُل) على (مَفعَل) ، وحجة من ضم أنه جعله مصدراً أو اسم المكان من (أقام يقيم) لأنّ المصدر منه واسم المكان على (مُفعَل) والقراءتان بمعنى119.

8- قوله:" وولدا" قرأ قالون بفتح الواو واللام وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام. وحجة قالون أنها اللغة المشهورة ، وحجة من ضم الواو أنه جمع (ولد)[120] كقولهم : وثَن ووُثْن ، وأسَد وأُسْد ، قال الأخفش : الولد بالفتح الابن والابنة وبالضم الأهل ، وقيل هما لغتان121.

9- قوله : " تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ " قرأ نافع والكسائي (يكاد) بالياء ، وقرأها الباقون بالتاء ، وقرأ أبو بكر وأبوعمرو وحمزة وابن عامر بالنون والتخفيف وقرأها الباقون بالتاء والتشديد.وحجة من قرأ بالنون مخففاً أنه جعله مطاوع (فطر) ،

---

[117] – إتحاف الفضلاء ص300، الإعراب للنحاس 321/2.

[118] – النشر 259/2، السبعة ص411،الكشاف 20/2.

[119] – الحجة في القراءات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت ، ط2 ، 1397هـ.ص446، السبعة ص411، إتحاف الفضلاء ص300.

[120] – الإفصاح في فقه اللغة ، حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1، 2/2.

[121] – النشر 319/2، إتحاف الفضلاء ص300، الإعراب للنحاس 372/2،الإملاء للعكبري ، 64/2.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وحجة من قرأ بالتاء والتشديد أنه جعله مطاوع فطّر ، وفطّر من التكثر ، والتكثير أليق بهذا المعنى؛لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا : إنّ لله ولدا ، أما التاء والياء في (تكاد) فيكون التذكير لأن التأنيث غير حقيقي ، والتأنيث حملاً على لفظه ، وتكاد عند الأخفش بمعنى (تريد)[122].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ، وفي ختام هذا العمل العلمي وبعد جولة باحثة في كتب اللغة والنحو والصرف ومعاني القرآن الكريم وقراءاته وتفسيره وإعرابه- لا أستطيع أن أنزّه هذا العمل من الهفوات والعثرات ؛ شأن أيّ جهد يبذله بشر قال تعالى:{أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا}[123].

غير أنّي أحسب بعد هذه الجولة أستطيع أن أضع بين يدي القارئ عدداً من النتائج التي يمكن أن ينطلق منها إلى بحث آخر، وأن يحقّق- بعد الوقوف عليها- نتائج أفضل، ودونكم النتائج التي رأيت إثباتها في هذه الخاتمة:

1- ثبت للباحث من خلال الدراسة أنّ الإمام قالون لم يكن راوياً فقط ، بل كان راوياً فاضلاً ومجوداً ، علاوة على ذلك كان عالماً نحويّاً وصرفيّاً فذّاً ؛ لما اشتملت عليه روايته من آراء نحوية وصرفية مؤيدة بالحجج.

2-لقد تنوعت موضوعات النحو التي وردت في سورة الكهف في سبعة أبواب هي: الإضافة والضمير والتوابع وبناء الفعل المضارع ومرفوعات

---

[122] - الكشاف 525/2، النشر 319/2.

123- سورة النساء ، الآية 82.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الأسماء ومنصوباتها ، وذلك من خلال سبعة مواضع. بينما كانت موضوعات النحو التي وردت في سورة مريم في سبعة أبواب هي : التوابع وجزم المضارع في جواب الطلب وإسناد الفعل ومجرورات الأسماء وأنواع الفعل بحسب الزمن ومرفوعات الأسماء وفتح همزة (إنّ) وكسرها، وذلك من خلال خمسة مواضع.

3-لقد تعددت موضوعات الصرف التي وردت في سورة الكهف وتمثلت في ستة أبواب هي : المصدر وتاء الافتعال والتخفيف وتعدِّي الفعل والجمع والاشتقاق ، وذلك من خلال تسعة عشر موضعاً. بينما كانت موضوعات الصرف التي وردت في سورة مريم في خمسة أبواب هي : المصدر وإسناد الفعل والاشتقاق والتخفيف والجمع ، وذلك من خلال تسعة مواضع.

وبعد هذه النتائج أوصي بأن تتجه الدراسات النحويَّة والصرفيَّة التطبيقيَّة نحو النص القرآني ، من خلال قراءاته ؛ لقطف ثمراته واستخراج كنوزه.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء ، طبعه ونشره : عبد الحميد أحمد حنفي ، مصر ، القاهرة.

3- الإتقان في علوم القرآن ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ط1 ، 1405هـ.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

4- الإرشادات الجليَّة في القراءات السبع من طريق الشاطبيَّة ، محمد سالم محيسن،مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندريَّة ، ط1 ، 1405هـ.

5- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، مكتبة اليمامة ، بيروت ، ط10، 1430هـ 2009م.

6- إعراب القراءات السبع وعللها ، ابن خالويه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1413هـ 1992م.

7- الإفصاح في فقه اللغة ، حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط2،د.ت.

8- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء)، خير الدين الزركلي ،ط3، د.ت.

9- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب ، العكبري ، د.ط،د.ت.

10- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبيَّة والدرة ، عبد الفتاح عبد الغني ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط2،د.ت.

11- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط2،1403هـ.

12- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط1، 1404هـ.

13- تصريف الأسماء في اللغة العربية ، شعبان صلاح ، دار غريب للنشر والطباعة ، القاهرة ، ط2، د.ت.

14- تفسير البغوي المسمى : معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ،1406هـ.

15- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1420هـ . 1999م.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

16- التلخيص في القراءات ، أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى ، ط1412،1هـ . 1992م.
17- التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو عثمان بن سعد الداني ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط1406،2هـ.
18- الحجة في القراءات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ، بيروت ، ط2 ،1397هـ.
19- دراسات لغويَّة مقارنة ، إسماعيل أحمد عمايرة ، دار وائل للنشر ، الأردن ، ط1،د.ت.
20- السبعة في القراءات ، أبو بكر بن مجاهد، تحقيق : شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د.ط،د.ت.
21- سلسلة القراء لمن أراد الإقراء (قالون) ، طه عبده عبده ، دار القمة ودار الإيمان للنشر والتوزيع ، القاهرة د.ط ، د.ت.
22- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق :شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط7 ،1410هـ.
23- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، د.ط،د.ت.
24- شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الأستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1419هـ 1998م.
25- العنوان في القراءات السبع ، أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي ، تحقيق:زهير زاهد وخليل عطية عالم الكتب، بيروت،ط1406،2هـ.
26- غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ،1402هـ.
27- غيث النفع في القراءات السبع ، الصفاقسي ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط3، 1371هـ.
28- القراءات وأثرها في علوم العربيَّة ، محمد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

29- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ، الزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1403هـ . 1983م.
30- لسان العرب ، ابن منظور ، د.ط ، د.ت.
31- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلانيُّ المصريُّ الشافعيُّ ، تحقيق : عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة، 1392هـ.
32- المستنسر في تخريج القراءات المتوترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير، محمد سالم محيسن،مكتبة جمهورية مصر،ط1 ،1396هـ.
33- معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د.ط ، د.ت.
34- معاني القرآن ، الأخفش.
35- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيُّ ، تحقيق :شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط2 ،1408هـ.
36- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1، 1997م.
37- معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2008م.
38- المنجد في اللغة ، أبو الحسن الهنائي، تحقيق : أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2، 200م ، ص224.
39- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
40- النشر في القراءات العشر ، الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزري، صححه : محمد علي محمد الصباغ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط ، د.ت.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com